

تعيينه في رئاسة البلدية ، أصبح هذا الفضل يعود لموقفه من الاحتلال في فترة ١٩٥٦ - ١٩٥٧ الأمر الذي ترك آثارا بعيدة على صعيد التوازنات السياسية التقليدية في قطاع غزة ، وحسم الموضوع نهائيا لصالح الزعامة التي كان يمثلها منير الرئيس . وقد كان لهذا الوضع اثره الكبير في خلق الزعامة الجماهيرية التي بدأت تلعب دورا كبيرا في استقطاب الجماهير ، ويات ملقى على عاتقها مهمة تنظيم العلاقة بين القطاع وبين الادارة المصرية . وهو عنصر هام ساعد على ردم هوة عدم الثقة بين الجماهير الغزية وبين الادارة المصرية . ويمكن لنا تصور الدور الذي اداه الرئيس من خلال ملاحظة الدور الذي يلعبه الفرد في المجتمعات المتخلفة عموما ، حتى مع وجود الاحزاب العقائدية .

محاولة فصل القطاع عن مصر وضمه الى الاردن

لم تكن قد انتهت بعد ذيول تعاون السيد رشدي الشوا مع الاحتلال الاسرائيلي في ١٩٥٦ - ١٩٥٧ حتى تعرض قطاع غزة لؤامرة جديدة ، كشفت قبل ان تدخل حيز التنفيذ العملي ، وكان لها آثارها الحاسمة على الصعيد السياسي في القطاع ، وخصوصا على صعيد التوازنات السياسية التقليدية .

ثمة أكثر من رأي في تلك المحاولة ، فهناك وجهة نظر تعتبرها « خطة مدبرة من المخابرات المصرية » ومحاولة خلق مبرر لتصفية الحسابات مع آل الشوا ، الذين كانوا على علاقة غير ودية مع الادارة المصرية (٤) . وثمة وجهة نظر ثانية ، اعتبرت رد فعل شخصي منفعل من قبل سعدي الشوا على موقف الادارة المصرية في قطاع غزة والتي كانت قد اعتقلت رشدي الشوا بعد خروج اسرائيل من القطاع في ١٩٥٧ ، وان سعدي الشوا هذا وهو اخ غير شقيق لرشدي ، ساءه ما أصاب اخاه في « السجن الحربي » من اهانات . وبسبب تفكيره اليميني وولائه السابق للأسرة الهاشمية ، أجرى سعدي اتصالا بالنظام الهاشمي لتدبير انقلاب في القطاع . وتحالف لتحقيق هذا الهدف مع مصطفى ابو مدين ، الذي لم يكن سوى مندوب لدى المخابرات المصرية ، فوشى به . وكانت المنشورات من نمطين : الاول كتب بأسلوب الشيوعيين والثاني في صياغة « وطنية » ، حسب تعبير المخططين الاردنيين ! ونصت الخطة على توزيع المجموعة الاولى من المنشورات التي تهاجم الادارة المصرية ، بما يدفع الادارة الى اعتقال الشيوعيين ، فتفقد بذلك سندها الشعبي الرئيسي آنذاك . وعندها تقوم مجموعة الانقلاب المنتظر بتوزيع المجموعة الثانية من المنشورات . وتنفذ انقلابها دون ما مقاومة تذكر ، بعد أن تكون الادارة المصرية قد ضربت اصدقاءها الشيوعيين بنففسها».